دور التعليم عن بعد في تعزيز التعليم العالي لدى المرأة

ناجح مخلوف1 سميرة ملاك 2
[1] جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
[2] جامعة سطيف (الجزائر)

ملخص:

على الرغم من التقدم الذي حققته المرأة الجزائرية في مجال التعليم العالي، فإن هناك تحديات مازالت تواجه تقدمها، من أبرزها ارتباط تعليم المرأة بعوامل اجتماعية، حيث تؤدي مواصلة المرأة لمراحل التعليم إلى تأخر سن الزواج، وتأخر الولادة ،وهي الأدوار المعترف بها اجتماعيا في المنظومة الثقافية ،من هذا المنطلق يصبح التعليم عن بعد احد الاستراتيجيات في تعزيز التعليم العالي لدى المرأة من خلال تذليل هذه العقبات و بالتالي زيادة مشاركة المرأة في التعليم العالي و الوظائف و من ثم إتاحة دور مهم للمرأة في صناعة التنمية و هذا ما تحاول هذه الورقة البحثية مناقشته.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي ؛ التعليم عن بعد

Abstract

Malgré les progrèsréalisés par les femmes algériennesdans le domaine de l'enseignementsupérieur, des défisrestent à relever, notamment le lien entre l'enseignement des femmes et les facteurssociaux ; le prolongement de la scolarité des femmes conduit à retarder le mariage et retarder aussi la reproduction ; qui sont les rôlessocialementreconnusdans le systèmesocioculturel. Ainsi, l'enseignement à distance devientl'une des stratégies pour promouvoirl'enseignementsupérieur des femmes en surmontantces obstacles et en augmentantainsileur participation à l'enseignementsupérieur et à l'emploi, ce qui donne un rôle important aux femmes dans la création du développement, et c'estcequ'essaie de débattrecette communication..

مقدمة

يعتبر التعليم أحد ركائز العملية التنموية التي تحقق في جوهرها الفوائد على مستوى التنمية الذاتية للأفراد كما التنمية الوطنية في آن معا. وعليه، فإن تعليم كل من الإناث والذكور ينعكس إيجابيا على زيادة فرصهم وتوسيع خياراتهم المستقبلية،ومع ذلك، يمكن القول بأن تعليم الإناث له أولوية تنموية كونه يحقق مكاسب إضافية لا بد ستلقي

بظلالها على التمكين الذاتي للمرأة والأسرة كما المجتمع؛ ذلك أن مساهمتها الفعّالة في المجتمع إنما تضيف مورداً بشرياً هاماً لمواجهة تحديات التقدم والتطور والنمو.وبذلك فان مساهمة هذا المورد بشري أصبح من شبه المسلّمات لدرجة أنه تولدت لدى الجميع شبه قناعة بأن للمرأة دوراً اجتماعياً وإنسانياً واقتصادياً عليها أن تؤديه وعلينا أن نخطط له،بل وقد استقرّ كضرورة من ضرورات التنمية هدفاً ووسيلة.

من اجل ذلك تسعى معظم الدول اليوم إلى دعم تعليم المرأة ،و يعتبر التعليم العالي من أهم المراحل التي يجب الاهتمام بها في الحياة العلمية للمرأة ، كونه يسمح لها باكتساب شهادات ومهارات تمكنها من دخول عالم الشغل بأنواعه كأستاذة ومهندسة وطبيبة ومحامية وبيطرية وغيرها و تمهد الطريق أمامها للإسهامفي التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للبلاد.

و تساهم مجموعة من العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية في إعاقة المرأة عن مواصلة دراستها بالتعليم العالي، لذلك فان تبني التعليم عن بعد في أي جامعة اليوم أصبح ضرورة ملحة لهذه الفئة المهمة من المجتمع بل وإستراتيجية لديمقراطية التعليم و تكريس لمبدأ تكافؤ الفرص .

1- مفهوم التعليم عن بعد و أهميته

1-1-تعريف التعليم العالي:

إن التعليم العالي و باعتباره آخر مرحلة في المنظومة التعليمية، يمد سوق الشغل برأس المال البشري المكون تكوينا عاليا و المتخصص في مختلف الميادين و المؤهل و القادر على التكيف مع التحولات التكنولوجية و الاقتصادية المحلية و العالمية و الذي يحقق النمو الاقتصادي المرجو.

و يقصد بالتعليم العالي؛ التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية، وتختلف مدة الدراسة في هذه المؤسسات من سنتين إلى أربع سنوات، و هو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي(الموسوعة العربية العالمية، 2005) ،وهو فهو كل أنواع الدراسات، التكوين أو التكوين الموجه التي تتم

بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة(**UNESC**).

إذن "يقصد بالتعليم العالي كل نمط للتكوين أو التكوين للبحث يقدم على مستوى مابعد التعليم الثانوي من طرف مؤسسات التعليم العالي(ا.د. علي عزوز ،2012)

1-2-مفهوم التعليم العالي عن بعد:

إن تزايد عدد طالبي التعليم العالي و الملتحقين به يحتم التوسع في المنشآت و توفير مقاعد بيداغوجية إضافة إلى إيواء الأعداد المتزايدة سنويا، هذا ما شكل عبئا على الحكومات من ناحية توفير للبنى التحتية والفضاءات البيداغوجية... و كحل لهذه المشكلة ظهرت أنواع و أنماط جديدة مثل: الجامعات المفتوحة،الجامعات الافتراضية... و التي ترتكز أساسا على مبدأ التعليم عن بعد و التعليم الالكتروني باستخدام وسائل و تكنولوجيا المعلومات و الاتصال.

فالتعليم عن بعد هو " نقل مواد التعليم إلى المتعلم في موقع عمله أو إقامته.. و هذا يعني الفصل الجغرافي بين المتعلم و المعلم، حيث لا يتوقع أن يكون اللقاء في قاعة المحاضرات هو الخط الأساسي للعلاقة بينهما، و للتعويض عن اللّقاء الفعلي، يقوم الطالب بالحصول على المعرفة من خلال وسائل تعليمية حديثة و ذلك للوصول إلى كل راغب في التعليم العالي(العبادي هاشم فوزي ،220)

و يمكن تعريف التعليم عن بعد على أنه: " نظام تعليمي يتمركز حول المتعلم و يقوم على احتياجاته و لايشترط المواجهة بين المعلم و المتعلم، و يكون دور المؤسسة التعليمية في هذا النظام قويا في تخطيط وتوصيل الخدمة التعليمية إلى المتعلمين باستخدام وسائل النقل التكنولوجية المناسبة.(وليد سالم محمد الحلفاوي ،221)

ويعرفه عبد الحميد بأنه :

"نظام تقوم به مؤسسة تعليمية يعمل على إيصال المادة التعليمية أو التدريبيةللمتعلم في أي مكان وأي وقت عن طر يق وسائط اتصال متعددة مثل الأقمار الصناعية (الراديو والتلفاز) أو أشرطة الفيديو أو الأشرطة الصوتية أو الحا سوب أو الانترنت أو تقنيات الوسائط المتعددة أو غير ذلك(عبدالحميد محمد ،2002).

ويعرف أيضا على انه :

" تعليم جماهيري ذاتي مرن لا يستلزم الحضور التقليدي إلى المؤسسات التعليمية ولا يخضع لإشراف مستمر من قبل المعلمينويستخدم لتنفيذه طرائق وتقنيات تعليمية متعددة تمازج بين المواد المطبوعة والأشرطة السمعية البصرية والبرامج المتلفزة والبث الإلكتروني واللقاءات العارضة المحددة خاصة في المواد العلمية والتطبيقية.(توفيق عبد الرحمن،2003) ويلاحظ من التعريفات السابقة للتعليم المهني عن بعد أنها تشترك في البعد الجغرافي بين المعلم والمتعلمين، ووجود وسائل لنقل المعلومات مثل المواد المطبوعة والإذاعة والتلفزيون والحاسب الآلي والإنترنت و كذلك الاهتمام بالاتصال بين المعلم والمتعلمين رغم البعد الجغرافي.

1-3-مزايا التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد مدخل من مداخل التعليم التي تميزت بعدد من المميزات جعلته يتجاوز الكثير من العقبات التي تواجه التعليم التقليدي حيث يتميز بعدة مزايا نذكر منها:(أحمد فهيم بدر،2011)

- عدم التقيد بالمكان والزمان بأي شكل من الأشكال: إذ يمكن أن تتم العملية التعليميةالتعلُّمية في أي مكان وذلك باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة التي تشمل الأشرطة والمواد السمعية والبريد الإلكتروني والمواد المطبوعة وبسبب ذلك يتميز عن الأنظمة التقليدي الذي يعتمد على نوع واحد
- تمكين المتعلم من الاعتماد على نفسه:فالمتعلم في بعض أنماط التعليم عن بعديتعلم بمفرده معتمدا على ذاته، ويستعين بمصادر مختلفة مثل الكتب، والأشرطةووسائل الاتصال الحديثة (الانترنت، والأقراص المدمجة.... الخ) وهو يختار المقررات الدراسية التي لها علاقة بتخصصه، وهو يتعلم المقررات بمفرده وبسبب ذلك تحصل المثابرة ليحقق أعلى مستوى من الفائدة والتحصيل العلمي.
- تنويع طرق التعلم أو إيصال المادة العلمية، فهناك عدد من الخيارات في طرائق توصيل المادة الدراسية، ومنها المادة الدراسية المتلفزة، والتفاعل مع برامج الكمبيوتر والمادة الدراسية المسجلة في أشرطة كاسيت، والمتوافر عن طريق الإنترنت(بادي سوهام ،2004).
- مراعاة ظروف الدارسين، فهو يسد احتياجات الدارسين الذين ليس بإمكانهم حضور المحاضرات في أماكنها.
- استقطاب كفاءات عالية من الهيئةالتدريسية، فهو يتيح الفرصة لاستضافة محاضرين من خارج المؤسسة التعليمية والاستفادة من خبراتهم، الأمر

الذي يصعب تحقيقه بطريقة أخرى، كما أنه يساعد في التغلب على نقصالمعلمين وبخاصة في المناطق الذ
ائية ويسهم في توسيع نطاق الاستفادة من والمعلمين المتميزين.

- قلة التكلفة المادية في التعليم عن بعد، وهذا واضح عند مقارنته بالأنظمة التقليدية التي تكلف في كثير من الأحيان تكلفة باهظة حيث يمكن اختصار الوقت والجهد وكذلك المواد التعليمية وأماكن التعليم.
- تبادل الخبرات، فهو يوفر فرص التواصل بين المتعلمين من الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة في أنحاء العالم ويتيح فرصة تبادل الخبرات المختلفة.
- التركيز على العملية التعليمية ، فهو يحول التعليم إلى تعلُّم ومن ثم التركيز على المتعلم وعلى عملية التعلم الذاتي لأن التعلم يكون من خلال جهد المتعلم ونشاطه ووفقا لحاجته الذاتية وظروفه الخاصة وسرعته في اكتساب المعلومات ومهاراته العقلية والحركية حيث تلقى المسؤولية كاملة على المتعلم.
- التعليم للجميع، فهو يمكن الدارسين من الجمع بين العمل والدراسة أو التدريب كما يمكن من الاستفادة العلمية أو الحصول على درجات علمية دون الحضور الفعلي أو الجسدي إلى قاعات الدراسة.
- التأثير والفاعلية، فنظام التعلم عن بعد يتميز بالتأثير والفاعلية عندما تكون الأساليب والتقنيات المستخدمة متناسبة مع العملية التعليمية المهنية وعندما يكون هناك تفاعل بين الدارسين فيما بينهم وعندما يتم تبادل الملاحظات بين الدارسين والمعلم من آن لآخر وفي الوقت المناسب.
- تنويع الأساليب، فالتكنولوجيا العصرية في تصميم الشبكات ومواقع الإنترنت والمونتاج التلفزيوني وغيرها تتيح للمعلم أن يستخدم عددا من أساليب العرض والتقديم بما يساعده على تنشيط المتعلم ويشرك حواسه الخمس في التعليم.

1-4- أهداف التعليم عن بعد

لقد أضحت أهداف التعليم عن بعد أكثر انتشارا وتوسعا، مستفيدا من عنصر

التقنية والاتصالات وهناك مجموعة من الأهداف التي يسعى التعليم عن بعد لتحقيقها منها(حنان سليمان الزنبقي ،2011):

- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والتدريبية بين أفراد المجتمع دون تمييز بينهم

- لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو بسبب العرق أو الدين أو الجنس.
- رفع جودة العملية التعليمية من خلال إدخال التعليم عن بعد الذي يعد خطوة هامة نحو المعيارية في التعليم العالي وبالتالي نحو الجودة في التعليم.
- إيصال الخدمات التعليمية إلى الفئات الخاصة التي تمنعهم ظروفهم من الالتحاق بالتعليم التقليدي مثل المعاقين والسجناء وبعض النساء والعاملين في المناطق النائية.
- دعم وتعزيز دوافع التعليم المستمر،فالتعليم عن بعد يعمل على تطوير وتنمية قدرات المتعلم على المبادرة والاعتماد على الذات
- تخفيف الضغط الحادث حاليا على المؤسسات التكوينية والتعليمية التقليدية القائمة.
- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تتناسب مع حاجات المتعلمين المختلفة، فالتعليم عن بعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع الظروف التعليمة للدارسين فهو يلاءم ربات البيوت والمزارعين والصناعيين والموظفين والمعلمين أي أنه يستطيع أن يلبي حاجات الدارسين مهما كانت الظروف التي يعيشونها.
- جعل التعليم أكثر مرونة وتحريره من القيود المعقدة حيث تتم الدراسة دون وجود عوائق زمانية ومكانية كالاضطرار للسفر لمراكز التكوين والتعليم.
- الإسهام في التنمية المجتمعية ورفع المستوى الثقافي بين الأفراد من خلال برامجه المتنوعة.
- الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة.
- توفير مصادر تدريبية وتعليمية متنوعة ومتعددة مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتعلمين وذلك من خلال دعم المؤسسات التعليمية بوسائط وتقنيات تعليم متنوعة وتفاعلية
- توفير فرص التعاون العلمي والبحثي بين المؤسسات التعليمية في دول العالم.

2-التعليم عن بعد كآلية لتعزيز التعليم العالي للمرأة

2-1-أهمية التعليم العالي للمرأة

مما لا ريب فيه أن التعليم من أهم متطلبات الحياة للإنسان، كما انه عامل هام وركن أساسي لإنجاح البرامج الهادفة إلى إحداث التنمية البشرية لأنه الأداة الفاعلة في تحويل السكان إلى قوة فاعلة ودافعة في عمليات التنمية الشاملة.

و التعليم بصفة عامة للمرأة و خاصة في ظل المتغيرات الحديثة ، "يعد الاستثمار الوحيد الأكثر فاعلية الذي يمكن لبلد نام تنفيذه، سواء عملت المرأة خارج البيت أم لم تعمل، فالتعليم يعود بالنفع على أفراد الأسرة من حيث تحسين أوضاعهم الصحية والغذائية، وتحسين مستوى تعليم الأطفال مقابل تخفيض معدل إصابتهم بالأمراض ووفياتهم.(احمد السيد الكردي ،2009)

إلا أن التعليم العالي بصفة خاصة يعتبر أهم مرحلة تتيح للمرأة من خلالها فرص الاندماج الوظيفي و الاجتماعي و المساهمة في تنمية مجتمعهن و يمكن تحديد أهمية التعليم العالي بالنسبة للمرأة على عدة مستويات نذكر منها :

أ- على المستوى الشخصي :

مؤسسات التعليم هي مؤسسات علمية اجتماعية أكاديمية تستفيد المرأة من خلالها بالتزود بالمعارف والخبرات والمهارات التي تحتاج إليها في حياتها الحاضرة والمستقبلية بما يؤدي إلى تفاعلها مع البيئة الاجتماعية وجعلها قادرة على الارتقاء بها وتطويرها ،وهي تجربة للتأهيل الاجتماعي؛ حيث تهيئ المرحلة الجامعية الطالبة من خلال فرصة الاحتكاك بأصناف متعددة من الناس، الذي تختلف ميولهم ومواقفهم وسلوكياتهم وطرائق تعاملهم. كما تعمل على تنمية القدرات الفردية للمرأة وتشجيعها وتطويرها وإثارة دافعيتها ورغباتها للعمل والاستجابة للتحديات الجديدة والمتغيرة في المجتمع ومواكبتها واستيعاب وتلبية متطلباتها"كما يضيف التعليم العالي للمرأة معرفة أشمل للأمور المحيطة بها ويرفع مهارات التفكير والتحليل المنطقي، كما يساعد على تطوير الذات مما يؤثر بشكل إيجابي في المجتمع بأكمله(بدور بنت عبد الرحمن ،2013).

ب- على المستوى الاقتصادي و التنمية

قد بات من الواضح أهمية التعليم العالي والدور الذي يلعبه في التنمية الاقتصادية"إذ لا يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية بل لايمكن الحديث عن التنمية الاقتصادية دون التنمية البشرية ،حيث يلعب التعليم العالي دورا رئيسيا في إعداد رأس المال البشري(حسين عبد اللطيف بعارة، ماجد محمد الخطايبية، ،2000) وتعد المرأة نصف طاقة المجتمع لذلك فإنها تعتبر قوة عمل لا يستهان بها في رفع الاقتصاد الوطني ، "ويعد التعليم أهم

وسائل تمكين المرأة من خلال إكسابها للمعارف والمهارات اللازمة من اجل المشاركة الفعالة في عملية التنمية(شريفة بنت خلفان اليحيائية، 2017،)

ويشير خبراء في الاقتصاد أن زيادة مشاركة المرأة في المجتمع وانخراطها في سوق العمل كانت القوة الرئيسية للنمو خلال العقدين الماضيين، ويؤكدون أن مساهمة المرأة في نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي يزيد على ما تحققه الابتكارات التكنولوجية الجديدة أو حتى عمالقة الاقتصاد الجدد مثل الصين والهند، ولو تم إضافة قيمة عمل المرأة في المنزل ورعاية الأطفال، فإن إجمالي مساهمتها في الناتج المحلي العالمي ستزيد على النصف.

هذا الارتفاع الكبير في مشاركة المرأة في الاقتصاد عائد إلى ارتفاع نسب المرأة في التعليم وامتداد هذا النجاح إلى الجامعة حيث يمثلن حاليًا حوالي 55% من إجمالي عدد الطلاب الجامعيين.

ج – على المستوى المجتمعي

يتيح التعليم العالي للمرأة المساهمة في خدمة المجتمع و المشاركة في قضاياه المختلفة من خلال الاطلاع على أهم تطلعاته و مشاكله و التحديات التي تواجهه ،ويتوقف ذلك على مدى قدرة المرأة على تقييم ما تتلقاه من معارف ومعلومات من وسائل الإعلام المختلفة بما يدعم دورها في معايشة قضايا العصر والانفتاح على العالم الخارجي، ويلعب التعليم العالي دوراً هاماً في هذا المجال حيث أنه كلما نالت المرأة قسطاً أكبر من التعليم كلما كانت أكثر فهماً وإدراكاً ومقاومة للإيحاءات والتأثيرات السلبية التي قد ينقلها الاتصال بالعالم الخارجي.

د–على المستوى السياسي

نستطيع أن نقول أن التعليم العالي هو أفضل طريق لوصول المرأة لمراكز صنع القرار ،حيث أن الوظائف العليا تتطلب مستوى تعليمي عالي ،و بالتالي عدم التحاقها بالتعليم العالي يقلص حظوظها في ذلك ،"كما أنها تكتسب وعيا بحقوقها من خلال تعرفها على الاتفاقيات والمعاهدات والتشريعات الدولية والإقليمية والمحلية المعنية بحقوق المرأة وأهمها حقها في المشاركة في صنع القرار(مركز ابداع –تحديات تعليم المراة) "واستكشاف

الفرص المتاحة في التحولات الهيكلية التي يشهده االمجتمع الدولي وفى مقدمتها العولمة وما يرتبط بها من ثورة في عالم تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والتي يمكن تعظيم الجوانب الايجابية بها ذات الصلة بالمرأة مما ينعكس في نهاية المطاف على وضع تنمية المرأة وتوسيع فرص الحياة لديها

2-3-تحديات التعليم العالي للمرأة و التعليم عن بعد كبديل غير تقليدي للاستمرار

مايميز التعليم عن بعد "استجابته إلى عدد من مبادئ التعلُّم الإنساني الحديثة مثل الدافعيةللتعلم والمرونة في بيئة التعلم ومراعاة أساليب تعلم الأفراد وارتباط التعلُّم بحاجات الأفراد الوظيفية والشخصية والاجتماعية وقدرته على تسهيل فرص التعلُّم للموظفين والعمال وكبار السن وربات البيوت(نشوان يعقوب حسين ،2004) كذلك من مزايا التعليم عن بعد هو عدم التقيد بالمكان والزمان بأي شكل من الأشكالإذ يمكن أنتتمالعملية التعليمية التعلُّمية في أي مكان وذلك باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة ،هذا ما يجعله النمط الملائم للمرآة ،وبذلك تكون قادرة على التوفيق بين متطلبات الأسرة و المجتمع و بين طموحها في مواصلة دراستها .

ورغم رغبة أغلبية الفتيات في مواصلة التعليم العالي إلا أنهن يصطدمن بمجموعة من التحديات والتي تختلف من فتاة إلى أخرى و فيما يلي أهم المعوقات التي غالباً يكون فيها الأنسب بالنسبة للمرأة التعليم عن بُعد ، واستبعاد فكرة الدراسة بالمعنى التقليدي في الخارج :

2-3-1المعوقات الاجتماعية و الثقافية:

الضغوط الاجتماعية و الثقافية تمثل الحاجز الأقوى،حيث أن أهم مشكلة تواجه المرأة في تعليمها العالي هو قضية تأخر سن الزواج ،ويبدو أن هناك انقسام ما بين من يرى أن مواصلة المرأة لتعليمها له اثأر على وضعيتها الاجتماعية مستقبلا ،إذ تقل فرصهن في الزواج كونهن تعدين السن المقبول اجتماعيا للزواج ويهددها بالعنوسة ،لذا تفضل الكثير من الفتيات الزواج على استكمال دراستها ،وهناك من يشجع الفتاة على الالتزام بالدراسة الجامعية، حتى تؤمن مستقبلها وتحصل على المستوى التعليمي والثقافي الكافيين لمواكبة حداثة هذا العصر، وفي الجانب الآخر هناك من يرى أنه لا داع من أن تتأخر الفتاة عن الزواج، حيث يمكنها أن تتزوج أثناء دراستها الجامعية، لما يوفره لها الزواج من استقرار نفسي وعاطفي، مع إمكانية التوفيق بين التزامات الحياة العائلية وصعوبة المتطلبات

الجامعية هذا فضلا عن الأعباء الاسرية للفتاة العازبة أو المتزوجة على السواء حيث "أن الموروث الثقافي لمجتمعنا يجعل من العمل المنزلي من الأدوار الرئيسية للمرآة(–مي ريحاني ،1993) مهما بلغت من درجة في العلم . وحتى أن تزوجت المرأة أثناء دراستها الجامعيّة نجد أن "من أهم المعضلات التي تواجهها – التي تظهر أثناء ممارستها لحياتها العملية– مشكلة صراع الأدوار الاجتماعية التي تتجسد في التعارض بين النشاطات الدراسية والنشاطات الاجتماعية خارج الأسرة من جهة، وبين حياتها الزوجية والأسرية من مهام الأمومة والرعاية والأعمال المنزلية من جهة أخرى(سناء محمد سايمان ،2000) ، فمع بداية الحياة الزوجية، حيث الانتقال إلى عالم الزواج يزيد من مهام الطالبة المتزوجة، ويضع على عاتقها مسؤوليات والتزامات ومطالب عدة لم تكن تزاولها من قبل. كما يبدأ الضغط المؤدي إلى الانشغال وعدم توفر الوقت الكافي؛ للجمع بين الأدوار الدراسية وبين مهامها المنوطة بها كزوجة، وقد تؤثر هذه الصراعات التي تعاني منها الطالبة المتزوجة في توافقها الزواجي؛ لاضطرابها، وتوترها أو على مستواها الدراسي.

2-3-2المعوقات المادية:

نظرا لارتفاع كلفة التعليم (التقليديين) أوجد هذا تحديًا اقتصاديًا وتربويًا فالأوضاع الاقتصادية في البلدان النامية تقف عائقا أمام بعض شرائح المواطنين من مواصلة التعليم ،وتلعب الموروثات الثقافية دورا في إعطاء الأولوية للذكور على الإناث في مواصلة التعليم عندما يتعلق الأمر بالوضع المادي ، ولذلك فإن التعليم عن بعد يساعد المرآة على تعويض ما فاتها و يتيح لها فرصة إكمال تعليمها ،وساعد أيضا البلدان الفقيرة من إمكانية تعليم أعداد كبيرة بتكاليف منخفضة.

2-3-المعوقات الجغرافية(صلاح عايد الشرهان وآخرون ،2014) :

تعد المبررات الجغرافية من أهم المبررات التي تحتم الأخذ بالتعليم عن بعد ومن هذه المبررات بعد موقع الطالبة عن المؤسسة التعليم العالي كالمناطق الريفية و النائية ،وحتى لو كانت المؤسسات قريبة فان بعض التخصصات التي ترغب فيها المرأة غير متوفرة بالمؤسسة المحلية مما يحتم عليها التنقل لجامعة بعيدة عن مكان إقامتها و هو أمر غير متاح للجميع الفتيات.

ومن ثم فإن استخدام وسائل الاتصالات الحديثة في نقل التعليم المهني إليهم يجعلهم قادرين على تنمية وتطوير قد راتهم ومواكبة المستجدات العلمية.

2-3-4-المعوقات النفسية (نفس المرجع)

من المعلوم أن الفرد في سلوكه محكوم بالعديد من العوامل النفسية،

فقد يظهر بعض الدارسين ضعفًا في التعلم التقليدينتيجة لوجودهم في مجموعات كبيرة أو في مجموعات صغيرة وبعض الدارسين يشعر بالحرج الشديد واليأس نتيجة عدم مجاراتهم لزملائهم المتفوقين وهناك عدد من العوامل النفسية الأخرى التي تساهم في إفقاد المتعلم ثقته بنفسه وبقدرته على التعلم التقليدي

مما يجعله يفكر في ترك الدراسة، ولقد بينت الدراسات على أن شعور الدارس بعدم قدرته على الاستمرار في الـ تعليم هو من أهم أسباب التسرب والفشل الدراسي.

وإذا نظرنا إلى التعليم عن بعد فإننا نجد انه بإتاحته الفرصة للمتعلم الذي لم يتمكن من الاستمرار في التعليم بالتعلم الذاتي وبسرعته الخاصة وفي الوقت المناسب فإن ذلك يخلصه من رواسب الفشل الذي تولد لديه في الأنظمة

التقليدية، وهناك العديد من المشكلات النفسية التي تمنع الدارسين من الاستمرار في الدراسة في التعليم التقليدي نجد أن التعليم عن بعد يوفر الحلول المناسبة لها.

كما أن التطور المطرد في وسائل الاتصالات قد سهل مهمة التعليم عن بعد حيث تستخدم في التقنيات التكوينية والتعليمية على نطاق واسع والتي تعد نتيجة وانعكاسا للتطور العلمي والتقني الحاصل في العالم، ومن ثم وفرت هذه التقنيات المتطورة للدارس فرصة أكبر للتعلم وأصبح التعليم عن بعد أمرًا مهمًا لمواكبة عصر العولمة والتكنولوجيا والتقدم العلمي، فأنشئت شبكات التعلم عن بعد في العديدمن دول العالم وفي كافة التخصصات كالهندسة والعلوم الإدارية وغيرها.

خاتمة

يعد التعليم عن بعد من أهم هذه الأساليب التي تساعد الإنسان الفرد والمجتمع على النهوض وتحقيق أهداف التقدم والرقي ومواكبة العصر، فالتعليم عن بعد لم يعد مجرد ضرورة من ضرورات مواجهة التغير المتسارع، بل إنه يسهم في حل كثير من المشكلات وتلافي جوانب القصور الناتجة عن تلبية متطلبات واحتياجات الحياة المعاصرة من التعليم والتدريب والتثقيف في ضوء الأنماط الحديثة من التعليم النظامي وغير النظامي.

وتواجه المرأة مجموعة من التحديات في مواصلة تعليمها العالي بالأساليب التقليدية ،لذا لا بد من البحث عن أنماط جديدة في التعليم تتخطى تلك المعوقات.

ويتيح نظام التعليم عن بعد للمرأة والأم إكمال تعليمها العالي بكل سهولة ويسر عبر التقنيات التربوية وفي الأوقات التي تناسبها،واستخدام التعليم عن بعد في التعليم الجامعي يزيل معيقات خروجها من البيت والانتظام في الصفوف الجامعية ، وإذا أصبح بالإمكان الوصول بالتعليم إلى البيوت فإن الإقبال على الالتحاق بالتعليم سيزداد، ومن ثم يصبح التعليم عن بعد هو الأسلوب الأمثل لإزالة المعيقات أمام المرأة.

قائمة المراجع

1. الموسوعة العربية العالمية، ،الطبعة الثانية، الأجزاء 2 ،1و ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.2005
2. UNESC
3. –ا.د. علي عزوز، دور مدير المخبر و المجلس العلمي في ديناميكية المخبر، الملتقى الوطني حول آفاق الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة الجزائريةأيام23–24–25–26
. ، 2012.
4. العبادي هاشم فوزي، ،إدارة التعليم الجامعي، مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، الأردن.
5. ،وليد سالم محمد الحلفاوي،مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، الطبعة الأولى،دار الفكر، الأردن.
6. عبدالحميد محمد: نظرة عن قرب للتعلم عن بعد، مجلة القافلة، العدد55، مارس2002،.
7. توفيق عبدالرحمن: التدريب عن بعد، ط2، مركز الخبرات المهنية للادارة، القاهرة، 2003.

8. أحمد فهيم بدر: تكنولوجيا التدريب عن بعد، ط1، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
9. بادي سوهام: سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسم علم المكتبات، 2004 .
10. حنان سليمان الزنبقي: التدريب الالكتروني، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
11. نشوان يعقوب حسين: ادارة التعليم عن بعد والتعليم الجامعي، دار الفرقان، عمان، 2004
12. مي ريحاني : استراتيجيات تعليم الإناث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مكتب اليونسكو الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأردن، 1993،
13. سناء محمد سايمان ،التوافق الزوجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي . نفسي . إجتماعي،عالم الكتب للنشر ،الطبعة الاولى،2000 القاهرة .
14. صلاح عايد الشرهان وآخرون: تطوير التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الجامعات العربية، دراسة بحثية مقدمة للمؤتمر 14 للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وادارة التربية، 2014،
15. حسين عبد اللطيف بعارة، ماجد محمد الخطايبية،الأساليب الابداعية في التدريس الجامعي،ترجمة، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن،2000 .
16. شريفة بنت خلفان اليحيائية، التعليم وتمكين المرأة الخليجية: المواطنة الناقصة، للمركز العربي لألبحاث ودراسة السياسات،2017 ،الدوحة ،قطر،
17. احمد السيد الكردي ،مقالة بعنوان :دور المراة في تنمية المجتمع
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/312909،
1. -بدور بنت عبد الرحمن ،عوائد التعليم العالي
http://www.aleqt.com/2013/11/11/article_798996.htm
2. https://www.noonpost.org/content/17
مركز ابداع –تحديات تعليم المراة ،http://www.teachercc.org/index.php?lang=ar